



كلمة

**السيد / أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية**

في

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

2019/11/28



أصحاب السعادة،

السيدات والسادة،

يسعدني أن التقى بكم مجدداً تحت سقف بيت العرب (جامعة الدول العربية) في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، هذا اليوم الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1977، ليكون رسالة أممية واضحة، ويعكس عزماً عالمياً قوياً لإنهاء مأساة الشعب الفلسطيني، وينفس الوقت محطة لاستحضار ما حل بهذا الشعب المناضل من كوارث متتالية منذ ما يزيد على سبعين عاماً.

إن جامعة الدول العربية تحرص في كل عام على إحياء هذه الذكرى السنوية تأكيداً على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة للأمة العربية. وهي أيضاً رسالة نبعثها للشعب الفلسطيني نوّكد خلالها على إصرارنا على الالتزام بقضيته، ومواصلة الدفاع عن حقوقه، ودعم استعادة حريته ورفع هذا الظلم التاريخي الذي يتعرض له.

السيدات والسادة،

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة تحركات من قبل الإدارة الأمريكية قيل إنها تهدف لتحقيق السلام، ولكن تبين أن هذا السلام المزعوم ليس سوى انعكاس لرؤية اليمين الإسرائيلي في فرض الحل على الفلسطينيين وتثبيت واقع الاحتلال، وبل وشرعنته.



وقد انتهجت الإدارة سبيل الضغط على الجانب الفلسطيني وحده لإجباره على القبول بحل أحادي، فتبنت سلسلة من الإجراءات غير القانونية والتي كان آخرها إعلان وزير الخارجية الأمريكي أن بلاده لم تعد تعتبر المستوطنات بالضفة الغربية مخالفة للقانون الدولي في خطوة تقوض أي احتمال ولو ضئيل لتحقيق السلام العادل وتنذر بموجات عنف وتطرف في المنطقة.

إننا ندين بأشد العبارات هذه التغيير المؤسف في الموقف الأمريكي الذي من شأنه أن يدفع جحافل المستوطنين الإسرائيليين إلى ممارسة المزيد من العنف والوحشية ضد السكان الفلسطينيين، ونؤكد أن القانون الدولي يصيغه المجتمع الدولي كافة وليس دولة واحدة مهما بلغت أهميتها، وإن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية يظل احتلالاً .. مرفوضاً ومداناً من العالم أجمع. وأن الاستيطان يظل استيطاناً .. وهو باطلٌ من الناحية القانونية، وعارٌ على من يمارسه أو يؤيده من الزاوية الأخلاقية، بغض النظر عن أية مساعٍ لتبييض وجه الاحتلال أو إضفاء شرعية زائفة عليه.

لقد جاء هذا الإعلان الأمريكي كحلقة أخيرة في سلسلة متواصلة من الإجراءات الأحادية، فقد قامت الولايات المتحدة بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ثم نقلت السفارة الأمريكية إليها في مايو 2016، ثم قررت إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، فضلاً عن تجميد الدعم الأمريكي لوكالة غوث تشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) والسعي إلى تحطيمها، والحديث صراحة عن الرغبة في استبدال



مؤسسات أخرى بها، توطئة لتغيير صفة اللاجئ الفلسطيني، وسحب ملفات القدس واللاجئين من طاولة التفاوض.

إن أخطر ما قامت به الإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة هو الضرب بعرض الحائط بمقررات الشرعية الدولية والقانون الدولي كمرجعية وحيدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ فسمعا من يشكك في جدوى القرار 242، داخل قاعة مجلس الأمن، من دون إدراك لأن هذا القرار - وغيره من مقررات الشرعية الدولية - هو ما مهد الطريق لمفاوضات بين إسرائيل وجيرانها على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام.

وقد كان من شأن هذه المواقف الأحادية من جانب الإدارة الأمريكية أن أعطت إسرائيل الضوء الأخضر في خطتها من أجل القضاء على حل الدولتين عبر تكثيف مظاهر القمع والاحتلال، وعلى رأسها الاستيطان، فضلاً عن العمل على قمع وحصار الفلسطينيين، وممارسة القتل بدم بارد في مواجهة متظاهري مسيرة العودة السلمية.

على أن الانحياز الأمريكي الصارخ للمواقف الإسرائيلية، والتخلي عن المبادئ الراسخة لأي عملية سلمية متوازنة، لم يغير شيئاً من حجم الدعم والتأييد الدولي للمواقف الفلسطينية. إن بوصلة الإرادة الدولية مازالت تشير في الاتجاه الصحيح، وهو حل الدولتين، وقد تواترت الإشارات على رفض عالمي واضح لهذه السياسة الأمريكية. لقد تشكل إجماع دولي واضح يرفض ويستهجن الموقف الأمريكي الرامي إلى شرعنة الاستيطان، ومؤخراً وافقت الجمعية العامة بأغلبية كبيرة على تجديد التفويض الممنوح لوكالة



الأونروا لتستمر في عملها الحيوي في خدمة اللاجئين الفلسطينيين خلال السنوات الثلاث القادمة، كما أصدرت محكمة العدل الأوروبية قراراً يُوجب وسم المنتجات المستوردة من المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وهي خطوة مهمة على طريق مقاطعة البضائع التي تنتج في المستوطنات.

السيدات والسادة،

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، نُجدد التزامنا بقضيته العادلة ودعمنا الكامل لنضاله وقيادته، ونوجّه من هذا المكان التقدير لسفراء وممثلي الدول المُعتمدين لدى جمهورية مصر العربية وجامعة الدول العربية ولجميع الحضور الكرام الذين نشكرهم على حرصهم في للمشاركة هذه المناسبة ليؤكدوا وقوفهم ودولهم إلى جانب الحق الفلسطيني، وليضمّموا صوتهم إلى صوتنا بتوجيه رسالة تضامنٍ وتحيةٍ إعزازٍ وتقديرٍ للشعب الفلسطيني على صموده وتضحياته وكذا التعبير عن الثقة في حتمية انتصار فلسطين وقوة القانون على قانون القوة، انتصاراً لقيم العدالة والسلام على الظلم والعدوان والاحتلال.

شكراً لكم،